Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوابٌ موصَدَة

﴿ .... قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

حتى عام الحزن، فى السنة العاشرة من المبعث، لم يكن المصطفى عليه الصلاة والسلام قد خرج بدعوته من أم القرى، مهد مولده ومنزل مبعثه، إلا أن يلقى بعض الوافدين على الموسم فيدعوهم إلى الإسلام.

ففى مكة قبلَ سواها، كان ينبغى أن تستقر الدعوة، بحكم التاريخ الدينى العريق للبلد الحرام والبيت العتيق.

لكن عشر سنين من الصراع المرير بين الإسلام والوثنية القرشية، بلغت بالجولة المكية ذروة تعقدها وفرضت أن تأخذ الأحداثُ مُتجها آخر...

وبدأ المصطفى بالطائف، فخرج من مكة يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه، ويرجو أن يقبلوا منه دعوته التى تصدَّت لها قريش بالمقاومة والاضطهاد، بغيًا وعنادًا...

خرج وحده، فلما انتهى إلى الطائف اتجه إلى ثلاثة إخوة، أبناءِ عمرو بن عُمير الثقفى، هم يومئذ سادة ثقيف، وكان أحدهم زوجًا لقرشية من بنى جمح، فجلس إليهم ﷺ حيث وجدهم فى بستان لهم ودعاهم إلى الإسلام والتمس نصرتهم.

فكان ردَّ أولهم، أنه يمرط ثياب الكعبة — أى ينزعها ويرمى بها — إن كان الله قد أرسله!

وردَّ الثانى: أما وجَد الله أحدًا يرسله غيرَك؟